

أساسيات من سورة إبراهيم

جميع الدروس





بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

أساسيات من سورة إبراهيم

26 يوليو 2020 | 05 ذي الحجة 1441 | الدرس # 01

سورة إبراهيم

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

لا إله إلا الله

الله أكبر الله أكبر والله الحمد

المقدمة:

- كما أن لكل بنيان أساس وقواعد، بدونها ينهار البنيان ولا يصمد، وأساس الدين كما سنرى في سورة إبراهيم.
- وسنأخذ لمحة سريعة عن بعض الأساسيات في السورة.

سورة إبراهيم – الآيات 8 – 1

سورة إبراهيم 4 – 1

الرِّكَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهُ
الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَيُوَلِّئُ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَجِيبُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾

- من أهم نعم الله علينا نعمة الدين.
- ومن الذي يهدينا إليها؟ الله سبحانه وتعالى، فهو يربي عباده ومن استحق الهداية سوف يهديه الله سبحانه وتعالى إلى صراطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ.
- أي يحمد عليه، معناه أن صراط الله وهو طريق الرسل هو صراطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ.
- وهو الذي يخرج البشرية من الظلمات إلى النور، لأن البشرية في ظلمة الكفر، والشرك والعصيان، والله سبحانه وتعالى يهدي بإذنه من يشاء أي من يقبل تربية الله إلى صراطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ، أي به العزة ويحمد عليه.
- فلا أجل ولا أعظم من نعمة الدين والإسلام.
- والرسل جاؤوا ليبنوا لنا طريق النور من الضلالة.

- وبدون الرسول لن نعرف هذا الطريق.
- وهذا الرسول جاء ليهدي البشر إلى نور الله سبحانه وتعالى، وهو جاء بلسان قومه.
- فلدينا صراطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ، وهناك الرسول الذي جاء ليبين الطريق الصحيح، ولكن الهداية بيد الله من أراد الله أن يهديه سيهديه إلى صراطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ، ومن أراد أن يضلّه سيضلّه بمشيئته، وكل هذا وفق علمه وحكمته.
- فالله عزيز لا مانع له، فيهدي المستحق للهداية ويضل من استحق للضلالة.
- والله حكيم يضع كل شيء في مكانه.
- فمن بداية السورة نأخذ أننا لا بد أن نحمد الله سبحانه تعالى ونشكره على نعمة الدين، وعلى نعمة إرسال الرسل، وعلى نعمة الهداية.
- بدون الهداية تكون البشرية في ظلمات.
- والذين يضلهم الله، ما السبب وراء ذلك؟
- لأنهم يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة {الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ}.
- فتفضيل الدنيا على الآخرة حجر عثره أمام الهداية، لذلك توعدهم الله بعذاب شديد لأنهم في ضلالٍ بَعِيدٍ.
- لذلك نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على نعمة الهداية والرسالة والرسل، وعلى نعمة الوحي وهذا الطريق المستقيم.
- فهذه السورة تغرس فينا نعمة الشكر.

سورة إبراهيم 8 - 5

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَأِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾

- وأحيانا الشكر يتأثر حسب الظروف، ولكن هنا يعلمنا أننا بالرغم مما نمر به من ظروف يجب أن تسيطر علينا نعمة الشكر على الهداية لهذا الدين، لأن لا توجد مثل نعمة الهداية.
- اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.
- وهذه من الأساسيات في الدين الشكر، وكيف نشكر؟ وعلى ماذا نشكر؟ وكذلك ما أثر الشكر علينا؟
- ومن الآيات من ٨:٥ نرى أن الرسل كلهم رسالتهم واحدة سواء محمد صلى الله عليه وسلم أو إبراهيم أو موسى عليهما السلام.
- وأعطانا مثال خاص وهو موسى عليه السلام لأنه مر بتحديات في حياته، التحدي مع فرعون، التحدي مع بنو إسرائيل.
- فكيف أنه بالرغم من هذه التحديات التي مر بها قدر نعمة الدين وكان شاكرًا لها؟
- وكذلك بين لنا كيف طريقة دعوته لقومه.

- فموسى هنا مثال في بداية السورة.
- وكلنا نمر باختبارات وابتلاءات، ولكن الابتلاء الذي مر به بنوا إسرائيل كان اختبار وبلاء عظيم، كما أخبرنا الله تعالى: {وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ}
- فأى اختبار لا يقارن باختبار بني إسرائيل مع فرعون، فهنا لدينا مثال لقوم مروا ببلاء عظيم وذكر لنا تفاصيل هذا الابتلاء مع فرعون.
- فالناس تمر بابتلاءات ومصائب وهي فتن كأنها قطع الليل المظلم، أي ظلمات في ظلمات، ولكن دعوة الرسل تخرج الناس من الظلمات إلى النور.
- أي من يعيش بظلمات وظلم كذلك، وما هو المخرج هنا؟ الرسل والرسالات.
- معناه من وقع تحت ظلم أو قهر الظالمين لا سبيل له للخروج من هذا إلا بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى.
- فالحاجة ملحة للخروج هنا من الظلمات والظلم لأن من يكون تحت ظلم لا يستطيع أن يتقدم، والوظيفة الوحيدة التي يستطيع تقديمها في ظل هذه الظروف هي الصبر.
- ولكن من نعمة الله عليهم، أن نجاهم من الظلم الذي وقعوا فيه. فلما ينجيهم هذا بحد ذاته نعمة كبيرة الخروج من الظلم والاستعباد إلى الحرية.
- وهذه من أكبر وظائف الرسل إخراج الناس من الظلمات والظلم الذي وقعوا فيه.
- ومن وظيفة الصبر إلى الشكر الذي يكون بسبب النجاة من الظلم.

○ لذلك عند المصائب والظلمات الصبر هو الحل وهو طريق النصر، ولكن المصائب لا تستمر للأبد.

○ ومن يكون في ظلم يعتمد ممن هذا الظلم سواء من نفسه أو من الناس فهذا لا يستطيع أن يستمتع بما لديه من النعم ويشكر حتى شربة الماء.

○ لذلك لما تزول النقم وتحصل النعم بزوال هذه النقم هنا تأتي وظيفة الشكر.

○ والصبر والشكر كلاهما طريق المؤمن.

○ وإذا وصلوا للشكر ما هي النتيجة؟ **{لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}**

○ الآن خرجوا من الظلمات، ولدينا طريقتين، إما الشكر أو الكفر.

○ فبزوال الظلم نعترف بالنعمة ونتحدث عنها، والشكر بزيادة العبادة.

○ فهنا لا يوجد ظالمين، وفرعون.

○ فالشكر مظاهره زيادة ذكر الله وعبادته، والإقرار بنعمه الله وطاعته ، والشكر هو طريق

المزيد.

○ والله سيزيده ويفتح له.

○ وهناك من يتخذ طريق آخر بزوال الظلم، وهو الكفر، وماذا سيحصل للكافر؟ **{وَلَئِن كَفَرْتُمْ**

إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}

○ عذاب الله شديد، فمن يكفر بنعم الله ولا يشكره سيتعذب أكثر من عذابه السابق.

○ معناه الله لما يعلمنا عن الرسل لأنهم يعلموننا طريق الشكر ويبعدون عنا الظلم والظلمات لنشكر الله ولا نتعذب.

○ ويجب أن نعلم أن كل هذه الابتلاءات، إرسال الرسل نحن المنتفعون بها لأن الله: {فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ}

○ فالله غني عن طاعه الطائعين، وعصيان العاصين وهو حميد يحمده على كل شيء، قدر، ابتلاء، أمر، جزاء، ثواب أو عقاب.

○ وهذه من الأساسيات في الآيات عن وظيفة الرسل وهي إبعاد الناس من الظلمات إلى النور، إلى طريق الشكر وطريق المزيد ولكن هذا يعتمد على اختيار الناس.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

لا إله إلا الله

الله أكبر الله أكبر والله الحمد

نسأل الله أن يجعلنا من عبادہ الشاكرين. آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله



أساسيات من سورة إبراهيم

02 أغسطس 2020 | 12 ذي الحجة 1441 | الدرس # 02

سورة إبراهيم

المقدمة:

- ونكمل عن الأساسيات في سورة إبراهيم.
- ذكرنا سابقا عن الصراط والرسل، ثم ذكرنا عن وظيفة الرسل الأساسية وهي تذكير الناس بالنعمة، وأن الله هو من ينجيهم كي يقوم الناس بوظيفة الشكر. **{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (٧)}**
- والجزء القادم يبين لنا ما هي وظيفة الرسل، و كيف ترجمة الشكر في دعوة الرسل لأن الله اختصهم بالوحي والرسالة.

سورة إبراهيم – الآيات 14 – 9

سورة إبراهيم 14 - 9

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا
إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ
وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَآتُونَا
بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى
اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ
﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾

- فنعمة الرسالة والوحي على الرسل هي منة عظيمة، وأكد هداية الله لهم تكون بطريق مختلف، فكل مسلم عليه أن يقدر نعمة الدين، ولكن الرسل وأصحاب الرسالة تقديريهم لمنة الله تختلف عن تقدير البشر، فحتمًا هي أكثر. فالعبادات القلبية المطلوبة منهم أكثر لأن هداية الله لهم تختلف عن بقية البشر.
- لذلك شكرهم أكثر، وصبرهم يختلف.

- ونحن يجب أن نعيش بواقعية في الحياة، كيف؟ لأن طريق الدعوة غير مفروش بالورد، فحتمًا هناك من يرفض الحق، لذلك الحرب دائماً قائمة بين الحق والباطل ما قامت السماوات والأرض، فالشيطان موجود ولا يموت.
- وكذلك وجود الباطل هو ليظهر الحق ويظهر حقيقة الناس.
- وأصحاب الحق ومن هم أولى بالحق وهم الرسل لديهم مسلمات وأساسيات، وسنة تكذيب الحق موجودة من الأزل من أهل الباطل فيحاولون قدر استطاعتهم صد الحق وأصحابه بطرق مختلفة سواء بالسنتهم أو بأيديهم أو وسائل أخرى لإضعاف ليس الحق، إنما أصحاب الحق لأن الحق لا يستطيعون إضعافه.
- فيحاولون إضعاف صاحب الحق بأن يكون لديه الضعف في أدائه لوظيفته.
- لذلك من أولويات الرسالة والرسول والدعاة وأصحاب الحق الثقة بما عندهم من الحق، وهذا يكون بتربية الله.
- لأن كيف لصاحب الحق أن يتكلم عنه إذا هو لا يوجد عنده ثقة بما لديه من الحق؟
- فليس أن يثق بنفسه فقط، وإنما صاحب الحق يكون واثق من الحق كي يتكلم بشجاعة ويرد الباطل بكلمات موزونة بدون أن يرفع من نفسه أو ينزلها.
- إذن من أولويات الرسالة والرسول:
- أن يثق بما لديه من الحق ليبينه للناس.
- وبيان من هو الله.

○ فلا يكون لديه الشك لا بالله ولا بالرسالة، لأن الله هو "فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ".

○ وفطر كل شيء وجعله على الفطرة فلا يريد منكم شيئاً، ولا تنفعه دعوتكم إنما لما يدعوكم أنتم المنتفعون فيدعوكم ليغفر لكم، ليثيبكم الثواب العاجل في الدنيا والآخرة.

○ وهذا من الأساسيات، إزالة الشك فالرسول يكون واثق أنه لا شك بالله أبداً، ولا في الرسالة التي أرسلها سبحانه وتعالى، بالعكس وعدكم الله وعد الحق أنكم إن وثقتم بما عند الله، واستغفرتهم وأخذتم بهذا الحق، الله سبحانه وتعالى سيعطيكم الثواب العاجل في الدنيا والآخرة.

○ وبالنسبة لدعوة الرسل، إذا أهل الباطل ينقصون من مكانتك لا تسكت لهم، لأنك رسول ولديك رسالة فعليهم باحترام هذا الشيء فمن دعوة الرسل أن يبينون عن أنفسهم صحيح كلهم متفقون إنهم بشر، ولكن يمن الله على من يشاء بالرسالة.

○ أي يجب أن يبين وظيفته الرسول أنه بشر، ولكن لا بد أن يظهر منة الله عليه بالرسالة، وهذا يظهر شكرهم لله ومنتهم عليهم بهذه الرسالة:

إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ:

○ وكذلك يبينون أن لا صلاحية لديهم إذا الناس طلبوا منهم الآيات، لأن {وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ}.

○ بشر ومن الله علي، ولا توجد لدي سلطة فلا أستطيع أن أهديكم، أو أنفعمكم، أو أضركم أو أتيكم بسُلطان لأن كل هذا بإذن الله سبحانه وتعالى.

○ فهنا يبين كيف الرسل يشكرون الله عند مواجهة الباطل. ويجب أن يشكروا منة الله عليهم.

○ وكيف يظهر شكرهم، وثقتهم؟ بالتوكل.

وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ:

○ أي نحن لا نخافكم، فالرسول نفسه لا يخاف من مقام أي أحد، ويجب أن يصبر على الأذى الذي يأتيه بالكلام، لأنهم لن يستطيعوا فهل شيء آخر أصحاب الباطل.

○ فالرسول وأي صاحب دعوة عليه أن يشكر.

○ نعم الله عليه بأن يتوكل على الله، لأن الله هداه ومن عليه فعليه بالصبر.

○ والتوكل يزداد ويكون كامل لما ثق بالله ونشكر منته، ونصبر على الأذى.

○ فالتوكل هنا يكون كامل في جلب المنافع وأداء مهمة الدعوة، لأن غياب التوكل لن يستطيعوا دعوة أي أحد.

○ والمهم الصبر على آذاهم وكلامهم، ولا تخاف منهم، و فقط الخوف يكون من مقام الله ووعيد الله، ولا يخاف من مقام أو وعيد البشر.

○ وبماذا وعدهم الله؟

فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ

وَعِيدِ ﴿١٤﴾:

○ سيسكنه في الأرض بدون هؤلاء الذين توعدوه.

- من كل هذا نتعلم أن نقدر نعمة الله علينا وخاصة نعمة الدين، بأن نشق وندافع عن الحق ونبين منة الله علينا ونصبر على الأذى.
- فهنا التوكل يكون كامل والخوف لا يكون إلا من الله.
- ومتى ما تحقق كل هذا الله سبحانه وتعالى سيعطيه التمكين.
- سابقا في الآيات ذكرنا { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (٧) }
- هنا أن الله يُمكن الرسل، وهذا يبين أن الشكر يختلف فالناس تشكر، والرسل يتوكلون ويصبرون.

نسأل الله أن يجعلنا من عباده المتوكلين. آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله



أساسيات من سورة إبراهيم

03 أغسطس 2020 | 13 ذي الحجة 1441 | الدرس # 03

سورة إبراهيم

المقدمة:

- من أعظم النعم التي يجب أن نشكر الله عليها دائما هي نعمة الدين والرسول والهداية إلى الصراط المستقيم.
- وهذا الصراط بإذن ربهم وهو صراط العزيز الحميد.
- و لمحة عن آيات اليوم وهي من ٢٢:١٥
- ومحورها ماذا يحدث لمن لا يقدر ويشكر نعمة الرسالة .

سورة إبراهيم – الآيات 15 – 22

سورة إبراهيم 15 - 22

وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾

◉ ما أعظم نعمة الرسل والرسالات لأنه طريق العزة والرفعة والهداية، وكلنا يريد العزة، ولا نريد أن نستبدل، أو أن لا يكون لعملنا قيمة أو قدر.

- ومن يكفر بالله سبحانه وتعالى ويكفر بأعظم نعمة وهي تربية الله، فلا يكون له أي قيمة، أو وزن أو قدر لا هو ولا أعماله، والله ضرب لنا مثلا بأعمالهم بأنها تكون مثل الرماد فتذهب هباء منثورا.
- أي تبطل أعمالهم، وهذا نصيب الكفار من أعمالهم، ولا يوجد مثل هذا الضلال.
- وكذلك هم لا يكون لهم قيمة، لأن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء بالحق، وهم لم يؤدوا وظيفتهم في الحياة، لذلك الله قادر أن يذهبهم، ويأتي بخلق جديد، ودائما يكونون أخير منهم.
- لذلك لما نشكر نعمة الله عملنا يبقى، وكذلك الله سبحانه وتعالى لن يستبدلنا.
- وما يجب أن نؤمن به من هذه الآيات بأن أي عمل كي تكون له قيمة ووزن يجب أن نؤمن بربوبية الله سبحانه وتعالى وهي أعظم نعمة.
- ومن لم يؤمن ولم يقدر نعمة الهداية والإيمان يتلى باتباع غير الله، وهو طريق الذل والمهانة.
- وهذا تهديد ووعيد من الله لهم.
- ومن لم يتبعوا ويرضخوا ويستسلموا لطريق الرسل، يتلون بأن يكونون تبعا للمستكبرين، وهؤلاء المستكبرين يتحكمون بهم.

○ ولكن يوم القيامة سيخذلونهم ويخبرونهم لو هداانا الله لهديناكم: {قالوا لوهدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص} ﴿٢١﴾ فلا نستطيع عمل أي شيء لكم الآن.

○ وهناك شيء آخر يغرهم وهو الشيطان، ويعدهم ولكنه يخلف وعده دائما.

○ عكس وعد الله سبحانه وتعالى: {لئن شكرتم لأزيدنكم} ﴿٧﴾ وكل وعود الله حق.

○ لذلك يوم القيامة يأتي الشيطان في النار ويخطب خطبته المشهورة والتي يتبرأ منها من أتباعه.

فَلَا تَلْمُزُونِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾:

○ فمن يكفر بنعمة الله بالإضافة إلى أن أعمالهم تكون كرماد ولا قدر لها، كذلك مصيرهم في النار مع أتباعهم من المستكبرين، والشيطان.

○ فمن ابتعد عن طريق الهداية ابتلي بطريق الضلالة، ومن ترك طريق الرسل ابتلي بسبل الشيطان.

○ نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسلمنا.

○ والدروس المستفادة من هذه الآيات:

○ أن نخلص في عبادتنا ليكون لأعمالنا قدر وقيمة.

○ وكذلك نفتقر إلى هداية الله كي لا نستبدل.

○ والاستسلام للرسول كي لا نبتلى بطرق الغواية والضلال.

نسأل الله الإخلاص. آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لا حول ولا قوة إلا بالله



أساسيات من سورة إبراهيم

04 أغسطس 2020 | 14 ذى الحجة 1441 | الدرس # 04

سورة إبراهيم

المقدمة:

- اللهم إنا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا.
- لا بد أن نشكر الله دائما على هدايته لنا للدين، وكل شيء هدانا إليه سواء الإيمان أو العمل الصالح أو الأخلاق كل هذا بإذن الله سبحانه وتعالى، فهو الرب.

سورة إبراهيم – الآيات 30 – 23

سورة إبراهيم 30 - 23

ن تحتها الأنهارُ خالدينَ فيها بإذنِ ربِّهم تَحِيَّتُهُمْ

فَإِذَا سَأَلَ عَنْهَا الَّذِينَ لَمْ يَدْرَأْنَ لَهَا مِنْ فُرْعَاهَا قُلْ فِي السَّمَاءِ

﴿٢٤﴾ تَوْتِي أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ

خَبِيثَةٌ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ
الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلَوْنَهَا وَيَبْسُ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ
أُنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾

○ وكلما شكرنا الله على ذرة من الإيمان هذه البذرة ستكون شجرة، لذلك دائما نشكر الله
على نعمة الدين، والله سبحانه وتعالى سيزيدنا.

○ فنسأل الله دائما أن يثبت قلوبنا على الإيمان.

○ والإنسان الذي أخذ هداية الله سيدخله الله الجنة، ويكونون: {خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ

فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾}

○ وهذا يعني أن عمل المؤمن دائما سلام.

○ لأن الإيمان به السلام، العمل الصالح به السلام.

○ فهذه الشجرة كلها سلام، وهذا المؤمن تنتفعين من كل شيء منه، و يدخلون الجنة

تحيتهم فيها سلام وكل هذا {بِإِذْنِ رَبِّهِمْ}.

○ الذي رباهم، وبهذه التربية يثبتهم الله على الدين إلى أن يصلوا إلى الجنة.

○ وهذا يبين أننا يجب أن نشكر الله على نعمة الإيمان، ونعمة تربية الله سبحانه وتعالى.

○ كلمة التوحيد هي مثل الشجرة الطيبة، وهذا هو المؤمن، كالشجرة الطيبة التي تنتفعين

من كل شيء منها.

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾:

- ففيه الاعتقاد السليم، وفيه الأعمال الصالحة التي تصل إلى السماء وهذا دليل قبولها، وتنفع الآخرين.
- ولأن أصلها ثابت، إن لم يكن ثابت لن يكون فرعها في السماء.
- وبنفس الوقت {تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا} أي هناك الأخلاق والآداب الحميدة الحسنة.
- وهذا هو المؤمن الذي يشكر نعمة الله فيزيده بأن ينتفع منه المجتمع، ويكون كذلك مصدر للسلام، وكل هذا بإذن الله سبحانه وتعالى.
- فيجب أن نسأل الله دائما أن يثبتنا على الإيمان، وأن نشكر الله على نعمة الإيمان.
- وهذا عكس الكافر فشجرة الكفر نفس شجرة الحنظل التي لا ترتقي ولا ترتفع إلى السماء، فهي غير ثابتة في القلب، فالكافر عمله غير مقبول ولا يصعد للسماء، وثماره خبيثة تؤذي الآخرين، فهو لا ينفع نفسه ولا ينفع الآخرين.
- والله سبحانه وتعالى أجرى لنا هذه المقارنة بين المؤمن والكافر كي يحبب لنا الإيمان ونكون مؤمنين فننفع أنفسنا والآخرين.
- والأساس في الشجرة هي جذورها لذلك نسأل الله دائما أن يثبتنا، والثبات يكون بثبات الإيمان في القلب.
- فنحن أحيانا ننسى أن نشكر الإيمان، و فقط نشكر العمل، نشكر الأخلاق لكن ننسى الأساس.

- لذلك يجب أن نشكر ذرة الإيمان بقلوبنا، نشكر محبتنا لله.
- إذا شكرنا الله سيعطينا الأعمال الصالحة، والآداب الحسنة.
- والشكر يكون لمكان نظر الرب وهو القلب، فنسأل الله الثبات، والله يثبت المؤمنين،

بالقول الثابت: **{يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ}**

- والقول الثابت هو كلام، ولكن أساس هذا الكلام القلب.
- ولما ينعم الله علينا بنعمة يجب أن نشكره، ولا نكفر، ومن يكفر بعد الإيمان، ويكفر بنعمة الإيمان والإسلام ونعمة العمل، فكأنه يبذل النعمة كفرا، وليس أنه فقط يضر نفسه إنما يضر الآخرين وقومه: **{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ**

الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾}

- وهذا سوف يتلى بالشك: **{وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ}**
- فبالإضافة إلي أنهم كفروا ولم يشكروا نعمة الله وأضروا أنفسهم والآخرين، وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ، وكذلك صار لهم أنداد يضلون بها الناس، عكس المؤمن هو هاديا مهديا، وهذا بسبب ما معه من الإيمان.

○ فنشكر الله على نعمة التوحيد، و نسأل الله أن يثبتنا في الدنيا والآخرة.

○ يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

نسأل الله الثبات. آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله



أساسيات من سورة إبراهيم

05 أغسطس | 15 | 2020 | 1441 | الدرس # 05

سورة إبراهيم

المقدمة:

- مما تدبرناه من السورة سابقا أننا يجب أن نشكر الله دائما على نعمة الدين، وكلما زاد شكرنا يثبتنا الله أكثر.
- واليوم في الآيات سنرى كيف هذا المؤمن الذي يقدر نعمة الله سبحانه وتعالى، ولديه الإيمان والعمل الصالح كيف يسخر الله سبحانه وتعالى له الدنيا، وأي شيء يسأله للدين.
- أي دائما الله سبحانه وتعالى يسخر الدنيا لأصحاب الدين، وهذا يعطيه التوازن بين الدين والدنيا.

سورة إبراهيم – الآيات 34 – 31

سورة إبراهيم 34 – 31

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَذَلُولٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾

○ نسأل الله ألا نكون ممن وصفهم بظلم كفار.

○ لأن من يكفر نعمة الدين، ولا يشكر الله عليها ظلمه يكون شديد وكفره كذلك.

○ ونجد من هذه الآيات كيف الله يسخر الدنيا للدين، لمن؟ لِعِبَادِيَ: أي عباد الله.

○ ومن صفاتهم الإيمان والعمل الصالح: {الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا

وَعَلَانِيَةً}

○ فما بينهم وبين الله الصلاة، وما بينهم وبين الناس النفقة مما رزقهم الله سرا وعلانية،

ولديهم كذلك الإيمان بيوم القيامة: {مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ}

○ فما سبق مثال على الشجرة الطيبة، وما هي الأشياء الأساسية؟

○ أنه عبد الله، ولديه الصلاة والنفقة، وكذلك الإيمان باليوم الآخر ولقاء الله. فهذا الله

سبحانه وتعالى يعطيه ويسخر له كل شيء في الدنيا، ليعبد ويشكر الله عليه.

○ ويذكره بنعمة الله وأنه كله بتسخير الله كي لا يغتر.

○ فنرى الله سبحانه وتعالى يعدد نعمه من: **{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ**

السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ}

○ فكل ما سبق أرزاق، والأشياء الأساسية في الخلق.

○ ثم يأتي التسخير: **{وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ}**

○ تسخير الفلك، فهذه السفن أنتم صنعتموها، ولكن الله من سخرها لكم، وأيضا **{وَسَخَّرَ**

لَكُمْ الْأَنْهَارَ} أي التواصل.

○ وكذلك **{وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ}**

○ أي الشمس والقمر لديهم وظائف، وكذلك وظائف الليل والنهار وكلها سخرت لنا لنعبد

الله. وكما ذكرنا ذكر أنها من تسخير الله كي لا يغتر الانسان، وكذلك: **{وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا**

سَأَلْتُمُوهُ}

○ كل ما يسأله بخصوص الدين الله يعطيه إياه.

○ **{وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا}** نعمة الله هنا أن وفقنا للدين، للإيمان، للصلاة، للعبادات

والعمل الصالح.

○ فالله أعطاك التسخير الذي في الكون، وأعطاك أن تسأله فيستجيب لك، وكلها نعم من الله لا تعد ولا تحصى، وطبعاً الإنسان يجب عليه أن يقوم بوظيفة الشكر.

○ وإذا لم يشكر { إِنَّ الْإِنْسَانَ لَخَلُومٌ كَفَّارٌ }

○ عدم الشكر يجعله ظَلُومٌ كَفَّارٌ وجاء بصيغة المبالغة أي ظلمه وكفره كثير وشديد، لأنه لم يقدر نعمة الدين.

○ فكأن من لديه نعمة الدين الله يسخر له الدنيا.

○ لذلك لا يكون همنا الدنيا، إنما رضا الله والآخرة، والله سيسخر لنا الدنيا.

○ فنسأل الله "اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله



أساسيات من سورة إبراهيم

05 أغسطس 2020 | 15 ذي الحجة 1441 | الدرس # 06

سورة إبراهيم

المقدمة:

- ذكرنا أن من الأساسيات أن نشكر الله تعالى وخاصة على نعمة الدين.
- وبعد أن ذكر الله سبحانه تعالى لنا: {وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾}
- أي الله يسخر لنا كل ما يختص بالدين، والكفر بنعمة الدين والظلم أكيد أشد من الكفر بنعم الدنيا.
- ثم في الآيات القادمة يذكر الله سبحانه وتعالى مثال على دعاء وسؤال إبراهيم عليه السلام.

سورة إبراهيم – الآيات 35 – 41

سورة إبراهيم 41 - 35

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا
 مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ
 غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ
 الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي
 الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ
 الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾

- ونجد في دعائه أهمية تقدير نعمة الدين وشكر الله عليها، وأساس الدين أن ندعو الله
- ويبين كذلك من دعائه أن الذرية هي المستقبل.
- وأنا بخصوص الدين يجب أن نسأل الله، ولكن لما نسأل، نسأل الدين والدنيا وكلاهما
- يكونان لخدمة الدين، وهذا ما يعطينا التوازن بين الدين والدنيا، وهذا ما نجده في دعاء إبراهيم، التوازن.

○ نجد في دعاء إبراهيم عليه السلام أنه دعا بالأمن والأمان قبل أن يدعو الله أن يجنبهم الأصنام. وهذا يبين أهمية تهيئة البيئة المناسبة.

○ وكذلك ذكر وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ، أي هناك سؤال الله الدنيا كذلك.

○ فمن دعائه نستخلص الأولويات في الدعاء، وهي:

○ الأمن الخارجي، ثم الأمن الداخلي، قبل أن يذكر أي عمل وأي عبادة.

○ فيعلمنا أهمية تهيئة البيئة المناسبة، وخاصة الأمن لذلك دعا: **{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ**

هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا}

○ ثم سأل الله الأمن الداخلي: **{وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ}** وهي الوقاية والحفظ من

الشرك، لأننا لا نستطيع أن نتقدم إذا لم نحفظ من الشرك، لأن الشرك لا يغفره الله ويغفر ما دونه من الذنوب.

○ وذكر أبناءه في الدعاء، وهذا يعني يجب أن نسأل الله أن يقينا وذرياتنا من الشرك

فالأساس هو البعد عن الشرك.

○ ثم ذكر عن حاله عليه السلام: **{رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ}**.

○ ذكر أنه وضع ذريته في هذا المكان، عند بيت الله، وذكر أن هذا فعله، وهذا المكان هو

{وَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ}.

○ أي لا توجد أي مقومات للحياة فيه، ولكن كيف يعمر المكان؟ **{رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ}**

ومن العبادات ذكر الصلاة لأنها إن صلحت صلح باقي العمل. فندعو لأبنائنا بالصلاة. ويكونون قدوة حسنة ومثال للناس بأن قلوب الناس تهوي إليهم. **{فَجَعَلَ أَفئِدَةً مِّنَ**

النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ}

فالأساس هنا الصلاة، ثم أن الناس تهوي إليهم وتحبهم ثم سأل الله أن يرزقهم ليس من الأساسيات إنما: **{مِنَ الثَّمَرَاتِ}** فهو سأل الأفضل لذريته.

وكل هذا ليحققوا العبادة القلبية، وهي: **{الْعَلْمُ يَشْكُرُونَ}**.

ثم يبين لنا كيف أن الانسان لا يثق بنفسه بأنه دعا وسأل الله، وهذا هو الأساس، أي

صحيح أنني دعوت الله، ولكن الله يعلم ما نخفي وما نعلن: **{رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا**

نُعَلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ}.

ومن الأساسيات في الدعاء كذلك دعاء الإنسان لنفسه أولاً، ولذريته وللوالدين وللمؤمنين،

أي يجب أن ندعو لمن حولنا والمؤمنين، ولكن الأهم الدعاء للنفس.

وكذلك من الأساسيات أن يحمد الله على النعم التي وهبها له الله: **{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي**

وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ}.

فنشكر الله على النعم الحالية قبل أن نفكر في المستقبل.

ثم الدعاء لنفسه ولذريته: **{رَبِّ اجْعَلْني مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ}**

وأهم ما في الدعاء لنفسك وذريتك هي أن يقيموا الصلاة.

○ والدعاء بالمغفرة له ولوالديه وللمؤمنين، وهذا دليل أن الكل يحتاج للمغفرة: {رَبَّنَا اغْفِرْ

لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ}.

○ والدعاء للمؤمنين في وقت الحاجة وهو: {يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ}

○ فنسأل الله أن ندخل الجنة بدون حساب.

○ ومما يسهل علينا هو وجود المغفرة.

○ فالأساس في الدعاء:

○ ألا ننسى أنفسنا.

○ الدعاء لنا وللذرية بإقامة الصلاة.

○ وأساس الدعاء للوالدين وللمؤمنين المغفرة.

○ وهذه هي أساسيات الدعاء لأننا أحيان ندعو لغيرنا أو لأبنائنا أو لوالدينا دعاء طويل ولا

يتضمن إقامة الصلاة والمغفرة .

○ نسأله أن يجعلنا من مقيمي الصلاة وذرياتنا وأن يغفر لنا جميعا.

رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء

رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب. آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله



أساسيات من سورة إبراهيم

05 أغسطس 2020 | 15 ذي الحجة 1441 | الدرس # 07

سورة إبراهيم

المقدمة:

- وصلنا لآخر جزء في السورة، ونرى أن في هذا الجزء الله سبحانه وتعالى يبين لنا أهمية نعمة الدين، وأهمية الرسل وأهمية الرسالات ببيان حال الطرف الآخر وهم الظالمين والمجرمين.
- وكذلك يبين أن الإنسان لا يستطيع الثبات بحوله وقوته، إنما لا بد من أن يسأل الله دائماً الثبات.

سورة إبراهيم – الآيات 52 – 42

سورة إبراهيم 52 – 42

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ
 مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبُ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْلَمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا
 لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ
 الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا
 تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ
 وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَّابِيلُهُمْ مِنْ
 قَطْرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾
 هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

○ الله سبحانه وتعالى خلق السماء لهدف، خلق الأرض لهدف، خلق البشر لهدف، فكل خلق لهدف ولا يوجد أعظم من هدف: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦)} (سورة الذاريات)

○ فأعظم هدف أن نعرف من هو الله سبحانه وتعالى؟

○ وأن نعبده وحده سبحانه وتعالى لا شريك له، فلا شيء له قيمة في الحياة إلا معرفة الله سبحانه وتعالى، وهي أهم نعمة.

○ نجد في هذه الآيات وعيد للظالمين، وأيضا وعيد للمجرمين، وللرسل وأتباعهم هناك البشارة.

○ ومن المعتبر بكل هذه الوعود والبشارات والآيات؟ طبعا أولو الألباب.

○ وكل ما ذكره الله سبحانه وتعالى لنا لا بد أن يخرس شيئا في نفس كل واحد منا، ولكن هناك من يتربى به، وهناك من لا يتربى به.

○ وأساس الدين معرفة الله سبحانه وتعالى لذلك يخبرنا الله سبحانه وتعالى في نهاية

السورة: {هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ}

○ سواء مؤمنين أو كافرين: {وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ}

○ هنا المعرفة السطحية، وهذا هو الأساس والمنتفعون حقيقة بهذا البلاغ والعلم، والندارات هم أولو الألباب.

○ وهم الذين لديهم الثبات وهذا ما ذكر في سورة آل عمران، ولديهم الثبات بالرغم من

وجود التغيرات لأن لديهم ذكر الله، ولديهم التفكير في آيات الله، وهم الذين يقولون: {رَبَّنَا

مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١)}

○ فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا على نعمة الإيمان، ونقدر هذه النعمة التي الله

أعطانا إياها، ونعمل على زيادتها لا أن لا نهتم بزيادة الإيمان.

○ لذلك العلم دائما يكون حجة على الإنسان، إن أخذ به فهو حجة له، وإن لم يأخذ به يكون حجة عليه. وكل هذا من الأساسيات التي بينها الله سبحانه وتعالى لنا في آخر السورة، وهي:

○ الوعيد لمن لم يؤمن بالله سبحانه وتعالى، وكيف أن الله أعطاهم النعم وبين لهم وبلغهم وأنذرهم: **{وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ}**

○ ولكن لم يستسلموا لله سبحانه وتعالى فلذلك ما هي أمنيته في الآخرة؟ **{رَبَّنَا أَخْرِنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ}**

○ يتمنون لو أنهم اتبعوا الرسل، أي يجب علينا أن نقدر نعمة الرسل والرسالات، وهذا من الأساسيات.

○ ونجد أنه من التحديات الموجودة أنهم كانت لديهم الثقة بأنفسهم بدليل أنهم أقسموا **{مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ}**

○ والله أعطاهم العبر ليس أنهم رأوا الآيات: أو مروا عليها فقط، إنما سكنوا في مساكن الذين ظلموا أنفسهم: **{وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ}**

○ وبين الله لهم الآيات، ومع ذلك لم يستسلموا لله سبحانه وتعالى.

○ وهذا دليل شدة كفرهم وظلمهم.

○ بالإضافة إلى أنهم مكروا: **{وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ**

{الْجِبَالُ}

○ فهذا كان حالهم، لذلك نسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا دائما على الإسلام والدين

ونقدر نعمة الرسل والرسالات، ونسأل الله الثبات.

○ وألا نمكر أبدا، لأن مكر هؤلاء دليل عدم تقديرهم لنعمة الله سبحانه وتعالى.

○ وكذلك من الآيات أن الله سبحانه تعالى ينصر الرسل.

○ ولا شيء باق ويوم القيامة يوم: **{يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ}**

○ من الذي يبرز هنا؟ المجرمين **{وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾}** وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي

{الأصْفَادِ ﴿٤٩﴾}

○ معناه في الدنيا لما الأرض نفسها والسماء نفسها لا يبرز البشر، لكن لما يأتي يوم القيامة

فكل شيء يبرز، لأن **{تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ}**

○ أي في الدنيا الانسان يمشي على الطريق، ولا يرى الخطأ من الصواب لكن لما تُبَدَّلُ

الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ.

○ هنا يظهر الخطأ والصواب، والحق والباطل.

○ وكل ما سبق يبين أننا يجب أن نشكر نعمة الله سبحانه تعالى.

○ ويبين قدرة الله سبحانه وتعالى.

○ في الدنيا، فلا حاجة لأن تتغير الأشياء لنكتشف أن الله واحد، إنما نؤمن بالرسالة وأن الله واحد قهار.

○ فهو فقط القهار ويجب أن نعرف نعمة الله سبحانه وتعالى وأن نأخذ النذارات ونتعلم أنه إله واحد.

○ {لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾} نسأله أن يثبتنا على الدين وكلمه التوحيد.

نسأل الله الثبات. آمين

المراجع

1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين.

مصادر إضافية

مدونات الدروس السابقة والدروس الجديدة على تلغرام - الاشتراك للنساء والرجال

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>